والاجتناب لموانع الاثم • وتنزيه الفم عن انتقاص • كل العيب والرياء
بالاخلاص • وتنزيه العهد عن الخيانة • بصحة الوفاء والامانة •
وطهر الباطن ثم الظاهر واعمل بما يرضى الاله الفاخر •

فصل في الايمان قد اشتملت على بعضه ما في الانسان من
جميع المخلوقات فما من مخلوق الا وفي الانسان خصلة منه اما صورية
او معنوية قال اهل التطوير ينبغي للانسان ان تكون فيه عشر خصال
من اخلاق الطيور والبهائم سخاوة الديك وامانة الحمام • وهمة
البازي • وحذر الغراب • وحزن الطاووس • وبصيرة الهدهد •
والعفة البهيمة • وحذق العروس • وصبر الجمل وود الكلب والله اعلم

سؤال في قوله صلى الله عليه وسلم من صلى على جنازة فله قيراط
من اجر ومن شهدها حتى تدفن فله قيراطان اصغرهما
كاحد لاي شيء عبر بالقيراط ولاي شيء ابهم القيراط
ولاي حكمة نسب القيراط ولم تنسب اصغرهما باحد ولم
قال فله قيراط ولم لم يقل فله عشر قراريط على مقتضى
القاعدة في ان الحسنة بعشر امثالها فيقال يحتمل والله
اعلم انما عبر بالقيراط لانه اول المقادير التي يختبر بها الوزن
وهو اول الاعداد ومراتب الاعداد احاد وعشرات ومئين
والوف فعبر بالقيراط لانه اول المراتب ثم بين صلى الله
عليه وسلم ان هذا القيراط ليس مماثلا للقيراط الذي الفتوه
في موازين الدنيا بل هو قيراط عظيم ليس في موازين
الدنيا مثله وانما يكون وزنه في موازين يوم القيامة
وبين ان اصغر القيراطين كاحد لانه اكبر جبل عندهم ولا
في الدنيا جبال اكبر من احد وقيل ان في وادي سرنديب
جبلان تنشأ منهما ملتقيان من فوق وبين هذا وهذا مسيرة
ثلاثة ايام من الارض وقيل اكبر جبل في الدنيا احد لانه
يبلغ الى الارض السابعة السفلى فلهذا ذكره النبي صلى الله عليه

وسلم

٦٥

وسلم والقيراط الاخر اليه لعظم لان عطاء الله واسع فلا يحجر والله
يضاعف لمن يشاء وانما عبر بالقيراط ولم يعبر بالعشرة لان الحسنة
الواحدة قد ترجح على حسنات كثيرة وهذا كما قيل عمر حسنة
من حسنات ابي بكر وقال صلى الله عليه وسلم من بنى لله مسجدا
بنى الله له بيتا في الجنة ولم يقل عشر بيوت تنبيها على ان هذا
البيت يفوق بيوتا كثيرة من بيوت الدنيا بل المسجد يفوق
سائر بيوت الدنيا فكذلك هذا البيت الذي يبنى في الجنة يفوق
سائر بيوت الجنة ولذلك ذكره لتعظيمه وقال تعالى في امهات المؤ
منين رضي الله عنهن يا نساء النبي من يأت منكن بفاحشة
مبينة يضاعف لها العذاب ضعفين الى قوله تعالى نؤتها اجرها
مرتين ولم يعبر بعشرة وعشرين لان المرتين تقتضي ذلك
وزيادة واما السائل الاجر فلم يبين في الحديث الاجر
المنسوب اليه هذا القيراط فيحتمل ان يكون ذلك الاجر
يفوق اجر الطائع وان هذا القيراط منه ويحتمل ان يكون اجر
الجماعة او اجر الحج لان ذلك غير مراد لان هذه انواع من غير الجنس
والقواعد انما تنسب وتضاف الى اجناسها ومراتبها حسبما
وقع حكى بعض المالكية ان القيراط هاهنا مضاف الى مقدار
الاجر الحاصل لمن قام بسائر اعمال الميت والقول بمقتضى وكل
هذا فلو فرضنا انسانا قام بتجهيز الميت من حين مات الى ان واراه
في التراب حصل له الاجر المرتب على تجهيز الميت كله فلو صلى ومعه
انسان على الميت حصل له قيراط منسوب الى جملة ما حصل
لمن اتى بفرض الكفاية كله وليس القيراط منسوبا الى اربعة
وعشرين قيراطا الى الاعمال المتعلقة بالميت من تغميضه
وتقبيله الى القبلة وشد لحييه بعصابة ونزع ثيابه التي مات
فيها ووضعه على سرير وتغسيله وتكفينه وحمله والمشي معه
والصلاة عليه وحضور دفنه وحفر القبر ووضعه فيه وسد عليه والاهالة

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)